بسم الله الرحمن الرحيم





# مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً

سلسلة تفسير القران العظيم الإصدار رقم ( 190 )

## فوائد من تفسير لسورة

## الروم الآية 32

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)



## سورة الروم

### (بسم الله الرحمن الرحيم)

### (مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) الروم (32)

.............................................

**معاني الكلمات :**

(مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) أي جعلوه أديانا مختلفة، لاختلاف أهوائهم.

(وَكَانُوا شِيَعاً )أي فرقا

(كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ )أي كل حزب منهم فرح بمذهبه، مسرور، يحسب باطله حقا.

**المعنى الإجمالي :**

ذكر الله تعالى حالة المشركين مهجنا لها ومقبحا فقال: {مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ} مع أن الدين واحد وهو إخلاص العبادة لله وحده وهؤلاء المشركون فرقوه، منهم من يعبد الأوثان والأصنام. ومنهم من يعبد الشمس والقمر، ومنهم من يعبد الأولياء والصالحين ومنهم يهود ومنهم نصارى. ولهذا قال: {وَكَانُوا شِيَعًا} أي: كل فرقة من فرق الشرك تألفت وتعصبت على نصر ما معها من الباطل ومنابذة غيرهم ومحاربتهم.



{كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ} من العلوم المخالفة لعلوم الرسل {فَرِحُونَ} به يحكمون لأنفسهم بأنه الحق وأن غيرهم على باطل، وفي هذا تحذير للمسلمين من تشتتهم وتفرقهم فرقا كل فريق يتعصب لما معه من حق وباطل، فيكونون مشابهين بذلك للمشركين في التفرق بل الدين واحد والرسول واحد والإله واحد.

وينهى تعالى المؤمنين من أهل الدين القيم الذي هو الإسلام أن يكونوا من المشركين في شيء من ضروب الشرك عقيدة وقولا وعملا. فكل ملة غير ملة الإسلام أهلها مشركون كافرون سواء كانوا مجوسا أو يهوداً أو نصارى أو بوذة أو هندوكاً أو بلاشفة شيوعيين إذ جميعهم فرقوا دينهم الذي يجب أن يكونوا عليه وهو دين الفطرة وهو الإسلام وكانوا شيعا أي فرقا وأحزاباً كل فرقة تنتصر لما هي عليه وتتحزب له. فأصبح كل حزب منهم بما لديهم من دين فرحين به ظنا منهم أنه الدين الحق وهو الباطل قطعا، لأنه ليس دين الفطرة التي فطر الله عليها الإنسان وهو الإسلام القائم على توحيد الله تعالى وعبادته بما شرع لعباده أن يعبدوه به ليكملوا على ذلك ويسعدوا.

أيها الناس: الزموا فطرة الله التي فطر الناس جميعا، ولا تبدلوا ما خلقه الله فيكم من التوحيد، ولا تغيروا فطرتكم الطبيعية باتباع وسوسة الشيطان وإغوائه، وعودوا إلى دين الفطرة دين الإسلام، وذلك هو الدين القيم، المستقيم على الصراط المستقيم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

والزموا فطرة الله حالة كونكم منيبين إليه مقبلين عليه، تائبين وراجعين إلى أحكامه، واتقوه، وأقيموا الصلاة، ولا تكونوا من المشركين، الذين فارقوا دينهم الطبيعي، وتركوا الإسلام وفرقوا دين الفطرة، وجعلوه أديانا وآراء، وكانوا شيعا، وكل حزب بما لديهم فرحون، يظنون أن باطلهم هو الحق لا شك فيه، ولا مرية، والحق ما أراده الله والخير فيما اختاره الله. فقد برأ الله نبيه صلى الله عليه وسلم من أهل التفرق:

قال تعالى: }إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ{ (الأنعام/159).



قال السلفُ في فهم هذه الآية: "فأهلُ الرحمةِ لا يختلِفون اختلافًا يضُرُّهم، وإلا فمتى قادَ الاختلافُ إلى التحزُّبِ والتنابُذ فهذا سببٌ لطرد المُختلفين عن رحمة الله دُنيا وأُخرى".

ولهذا فقد ذم الله عز وجل الفرقة في غير ما آية من كتابه جل وعلا كقوله تعالى: { وما تفرق الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة } البينة4

ان الخلاف شر، وفتنة كما جاء عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال: "الخلاف شر"، وقد أتى الدين الإسلامي ليقضي على هذه الفتنة من خلال غرس أواصر المحبة والإخاء في أوساط المجتمع، وربطهم بخالقهم – جل وعلا – في جميع أمورهم وأحوالهم، ولكن ينبغي التنبيه على خطر الاختلاف ومضاره، والعواقب الناتجة عنه، ومن ذلك:

1– أن التفرق والاختلاف من حيث هو من أنواع الفتن التي حذرنا الله – جل وعلا – منها، فهو من مضامين تفسير قول الله – جل وعلا –: {وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً}.

2– من مضار التفرق وعدم الاجتماع: التنازع، وتغلب الأعداء، واستظهارهم على المسلمين {وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}.

3– أن في التفرق خروج على جماعة المسلمين، ولهذا أباح الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – دم المفارق للجماعة فقد جاء عَنْ عَرْفَجَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: ((مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ)).

4– ومن مضار التفرق: حصول الفتن، والعداء بين المسلمين.

5– من مضار التفرق: رد المسلمين إلى دعاوى الجاهلية.



**الفوائد:**

1– البراءة من الشرك والمشركين.

2– حرمة الافتراق في الدين الإسلامي ووجوب الاتحاد فيه عقيدة وعبادة وقضاء.

3– التفرق إرضاء للشيطان.

4– التفرق تشبه بالمشركين.

5– التفرق سبب للعذاب.

6– التفرق هو من أسباب دخول النار.

7– تحذير من التحزب والتفرق في الدين.

8– السعادةُ في اجتِماع الكلمةِ، والصلاحُ في وحدة الصفِّ، والرخاءُ في تماسُك المُجتمع المُسلم.

9– هذين الأصلين اتفقت عليهما الشرائع وأمر بهما جميع الرسل من لدن أولهم نوح عليه السلام إلى آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهذان الأصلان هما :

أولاً: توحيد الله عز وجل وهو إفراده بالعبادة دون سواه.

ثانياً: الحرص على وحدة الأمة وعدم التفرق في الدين بإقامة أسباب الائتلاف وترك أسباب الاختلاف.

10– وحدة الأمة فحقيقتها أن يعبد الله بما شرعت الرسل عقيدة وعبادة وسلوكاً وأن تكون الأمة كلها كذلك ربها واحد ودينها وعقيدتها واحدة ونبيها واحد وهو الإمام الذي يسيرون على شريعته وهدفها واحد وهو إعلاء كلمة الله .

11– سئل فضيلة الشيخ العلاّمة صالح الفوزان: هل يجوز للعلماء أن يبيّنوا للشباب وللعامة خطر التحزب والتفرق والجماعات؟

فأجاب فضيلته:( نعم يجب بيان خطر التحزب وخطر الانقسام والتفرق ليكون الناس على بصيرة لأنه حتى العوام الآن انخدعوا ببعض الجماعات يظنون أنها على الحق، فلا بد أن نبين للناس



المتعلمين والعوام خطر الأحزاب والفرق لأنهم إذا سكتوا قال الناس : العلماء كانوا عارفين عن هذا وساكتين عليه، فيدخل الضلال من هذا الباب، فلا بد من البيان عندما تحدث مثل هذه الأمور، والخطر على العوام أكثر من الخطر على المتعلمين، لأن العوام مع سكوت العلماء يظنون أن هذا هو الصحيح وهذا هو الحق .

12– سُئِلَ فضيلة الشيخ العلاّمة ابن عثيمين– رحمه الله–: هل هناك نصوص في كتاب الله وسُنَّة نبيّه –صلى الله عليه وسلم –فيها إباحة تعدُّد الجماعات الإسلامية؟

ليس في الكتاب والسُنَّة ما يبيح تعدُّد الجماعات والأحزاب، بل إنَّ في الكتاب والسُنَّة ما يَذُمّ ذلك وقال تعالى (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}. ولا شكَّ أنَّ هذه الأحزاب تنافي ما أمر الله ، بل ما حثَّ الله عليه في قوله(: إِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ )، ولا سيّما حينما ننظر إلى آثار هذا التفرُّق والتحزُّب حيث كان كُلّ حزب وكُلُّ فريق يرمي الآخر بالتشنيع والسبِّ والتفسيق، وربما بما هو أعظم من ذلك، لذلك فإنَّني أرى أنَّ هذا التحزُّبَ خطأٌ .

13– أرشد النبي صلى الله عليه وسلم فيه إلى سلوك طريق يسلم فيه الإنسان، لا ينتمي إلى أي فرقة؛ إلا إلى طريق السلف الصالح، بل سنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم و الخلفاء الراشدين المهديين.

14– انَّ الهوى أصل كلِّ شرٍّ، وأساس كلِّ بلوى، وإحداثٌ في الدِّين على غير منهجٍ قويمٍ ولا طريقٍ مستقيم، ومن هنا يتبيَّن لنا أنَّ اتباع الهوى ممَّا يوقع في الفرقة والاختلاف والخروج عن الجماعة الَّتي أمر الإنسان بلزومها،.

والله اعلم ....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قدمها لكم فريق المكتبة الإسلامية

الخاص بمشروع بلغني الإسلام العالمي

◻ روابط وعناوين مشروع " بلّغني الإسلام العالمي " في مختلف وسائل التواصل الإجتماعي ..

◻ فيسبوك:

https://m.facebook.com/IMAI.8

/

◻ تويتر:

https://twitter.com/IMAI_8

◻ انستقرام :

http://instagram.com/imai.8

◻ اليوتيوب :

https://m.youtube.com/channel/UCeo5-QAICDk4WhHR-oTGrew

◻ التمبلر ( tumblr )

http://balleghni.tumblr.com

/

◻ ( pinterest )،

https://www.pinterest.com/Imai_8/pins

/

◻ القوقل بلس

https://plus.google.com/116728735343672759061

◻ قناة بطاقات دعوية بلغني الاسلام

https://telegram.me/balleghni_alislam_cards

◻ قناة الفيديوهات والمقاطع الدعوية

https://telegram.me/balleghni_alislam_tube

◻ تغريدات نصية لبلغني الاسلام

https://telegram.me/balleghni_alislam_Tweets